قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (4)، فبراير، شباط 2020م. ص 382-341
© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

دور الألفاظ في استنباط الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية تطبيقية

عماد الدّين حسين محمد الكناني[1]

(The Role of Utterances in Inducing and Extracting the Quranic Guidance: Emprical (Case) Study)

'Imad Ad-din Hussin Muhammad Al-Kinani

ABSTRACT

This research consists of four chapters and a conclusion. The introduction includes objectives, methodology and some necessary introductions. Chapter 1 consists of the linguistic and idiomatic definitions of (الفظ) meaning "utterance or pronunciation" in language. Chapter 2 consists of the parts that discuss the "Quranic utterance" with some illustrative examples to demonstrate the importance of each part. Chapter 3 discusses the inferential characteristics of the "Quranic utterance" with some illustration and explanation to demonstration. Chapter 4 discusses the limitations/parts of the interferential references of Quranic utterance with illustrating the significance of each limitation/part. Finally, all conclusions and recommendations are drawn.

Keywords: *Quranic Guidance, Utterance, Inferential References and Morphological Structures.*

[1] عضو الفريق الإداري، واللجنة العلمية في كرسي الهدايات القرآنية– جامعة ام القرى.
emadkinani@gmail.com

ملخص

احتوى هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. وقد شملت المقدمة: الأهداف والمنهج والخطة، وبعض المقدمات الضرورية. واحتوى المبحث الأول على: التعريف باللفظ في اللغة والاصطلاح. وأمّا المبحث الثاني فقد انصبّ على بيان الأقسام المتعلّقة باللَّفْظ القرآني، مع أمثلة إيضاحية، وبيان لأهمية كل قسم. وتعرض المبحث الثالث عن الخصائص الدلالية للَّفْظ القرآني، مع الشرح والتمثيل، وبيان لأهمية معرفة هذه الخاصية. وخُصص المبحث الرابع لمعرفة المحددات الدلالية للَّفْظ القرآني، مع إيضاح أهمية كل محدد، وأمثلة للشرح والإيضاح. ثم اختُتم البحث بأهم النتائج والتوصيات.

كلمات دالَّة: الهدايات القرآنية، اللفظ، الخصائص الدلالية، الأبنية الصرفية.

1. المقدمة

هذا البحث يتمحور حول الأصول والقواعد والضَّوابط في استنباط الهدايات القرآنيَّة، وتدور فكرته حول: دور «اللفظ القرآني» وكيفية توظيفه في استنباط «الهدايات القرآنية»، وذلك من خلال: التعريف باللَّفْظ وأقسامه، وخصائصه الدلالية، ومحددات دلالاته، مع أمثلة تطبيقية لاستخراج الهدايات.

مشكلة البحث:

إنّ انتقال الهدايات من مرحلة (التأصيل) إلى مرحلة (التطبيق) لفت الأنظار إلى قضايا تحتاج إلى مزيد بحثٍ ودراسةٍ وتطبيق، ومنها: دور «اللفظ القرآني» وكيفية توظيفه في استخراج الهدايات.

وهو موضوع يتميز بثراء مسائله واتساع تطبيقاته، مما يجعله جديراً بالجمع والدراسة، وذلك على نسقٍ يحرّر قضاياه ويجيب عن تساؤلاته، ويبرز ضوابطه وتطبيقاته.

أهداف البحث:

(1) التدليل على أهمية البعدين التأصيلي والتطبيقي، وإبراز دورهما في مجال «الهدايات القرآنية».

(2) لفت الأنظار إلى ضرورة التعمّق في فهم وتحليل الألفاظ القرآنية لخدمة «الهدايات القرآنية».

(3) إيضاح الأقسام المتعلّقة باللَّفْظ القرآني، ودورها العملي في استنباط «الهدايات القرآنية».

(4) بيان أبرز الخصائص الدلالية للَّفْظ القرآني، وكيفية توظيفها في استخراج «الهدايات القرآنية».

(5) بيان محددات دلالة اللفظ، وتطبيقاتها الواقعية في استنباط «الهدايات القرآنية».

2. المبحث الأول: التعريف باللفظ

اللَّفْظ في اللغة:

يذكر ابن فارس[2] – رحمه الله – أنّ "اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ، تَدُلُّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ; وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ"[3]. ومن ذلك: "اللَّفْظ: واحِدُ الأَلْفَاظِ"[4].

2 أبو الحسين أَحْمد بن فَارس بن زَكَرِيَّا الرازي، وقيل: القزويني، النحوي، ولد بِقَزْوِينَ، ونشأ بهمذان، وكان أكثر مقامه بالري. كان واسع الأدب، متبحراً في اللغة، كان فقيهاً يناظر، وينصر مذهب مالك بن أنس. توفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. ترجمته في: يتيمة الدهر (3/ 463). التدوين في أخبار قزوين (2/ 215). معجم الأدباء (1/ 411).

3 معجم مقاييس اللغة (5/ 259).

4 لسان العرب (7/ 461). تاج العروس (20/ 276).

"والفعل: لفظَ يلفِظُ لفْظاً"[5]. و"اللَّفْظ: الكلام؛ ما يلفظ بشيء إلا حُفِظَ عليه"[6]، "فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق: 18]"[7].

اللَّفْظ في الاصطلاح:

فيه جملة تعريفات تكتنفها عبارات المناطقة، التي تذهب ببهاء المعنى، وتجعله غامضاً. لكن بعضها يحوي جزئيات تصلح لنحت تعريف جامع مانع لمصطلح «اللَّفْظ». ومن أبرز هذه التعريفات:

(1) تعريف الْغَزَّالِيّ[8] – رحمه الله–: وفيه: "هو المفرد، وهو الذي لا يراد بالجزء منه دلالة عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا حين هو جزؤه". أهـ[9].

(2) وللآمدي[10] – رحمه الله–: "مَا دَلَّ بِالْوَضْعِ عَلَى مَعْنًى، وَلَا جُزْءَ لَهُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ أَصْلًا". أهـ[11].

---

5 الإبانة في اللغة العربية (4/ 236).

6 كتاب العين (8/ 161).

7 لسان العرب (7/ 461).

8 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو حَامِدٍ الْغَزَّالِيّ: نسبة إلى مهنة والده، وقد كان غزّالاً، أو بالتخفيف نسبة إلى (غزاله) من قرى طوس. تفقّه على أبي المعالي الجويني. وبرع في علوم كثيرة وصنف الكتب الحِسان في الأصول والفروع. توفي سنة خمس وخمسمائة. ترجمته في: المنتظم (17/ 124). مرآة الزمان (20/ 51). تاريخ الإسلام (35/ 115).

9 معيار العلم في فن المنطق، (ص 77).

10 عَلِيّ بْن أَبِي عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن سالم التَّغْلِبِيُّ، أبو الحسن، الآمِديُّ الْحَمَوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنبليُّ ثمّ الشافعيُّ. ولد بآمد من ديار بكر. قَدِمَ بغداد فتفقَّه بها وبرع. تصدر للإقراء بالديار المصرية، خرج إلى دمشق وبها توفي سنة واحد ثلاثين وستمائة. ترجمته في: مرآة الزمان (22/ 332). مفرج الكروب (5/ 35). العبر في (3/ 210).

11 الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (1/ 14).

(3) تعريف ابن الدَّهَّان[12] – رحمه الله – وفيه: "هُوَ الَّذِي يدل على معنى، وَلَا جُزْء من أَجْزَائِهِ يدل على شَيْء أصلا مَا دَامَ جزءه". أهـ[13].

ومما يمكن الاستفادة منه من أجزاء هذه التعريفات:

- نصّ الغزالي على أن «اللَّفْظ»: "**هو المفرد**".
- وذكر الآمدي، أنه "**مَا دَلَّ بِالْوَضْعِ عَلَى مَعْنًى**"،
- وأبان ابن الدَّهَّان، أنه: "**يدل على معنى**".

ووفقاً لذلك، فإن:

التعريف المختار للفظ في الاصطلاح:

هو: "**المفرد، الذي دَلَّ على معنى بِالْوَضْعِ**".

والتعريف بهذا القيد يطابق مصطلح «المفردة القرآنية»، ويختص بغير الألفاظ المركبة؛ وذلك "أنّ اللَّفْظ المركب، معتمد على اللَّفْظ المفرد"[14] وتابع له.

كما أنّ هذا التعريف يناسب اختصاص البحث الدَّلالي بدائرة الألفاظ التي تستقل بالمعنى بنفسها، **وأولها: الفعل**: وهو ما "يدل بهيئته أي بحالته التصريفية على أحد الأزمنة

12 مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شعيب، أَبُو شُجَاع، ابن الدّهّان الْبَغْدَادِيّ، الْفَرَضِيُّ الأديب. وُلد سنة عشر وخمسمائة. أوّل من وضع الفرائض عَلَى شكل المِنْبر، صنّف «غريب الْحَدِيث»، وغير ذلك. توفى سنة تسعين وَخَمْس مائة وقيل اثنتين وتسعين. ترجمته في: وفيات الأعيان (5/ 12). مرآة الزمان (22/ 48). تاريخ الإسلام (41/ 391).

13 تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة (1/ 62).

14 باختصار وتصرف يسير، من: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، (ص 44).

الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال"[15]، مثل: ضرب، واضرب، ويضرب"[16]. **والثاني: الاسم**: وهو "ما دلّ على معنى في نفسه، غير مقترن بأحد الأزمنة الثّلاثة"[17].

ومن هذه الوجهة الدلالية – في الاستقلال بالمعنى – تسهم هذه الالفاظ في استنباط واستخراج «الهدايات القرآنية»، سواء على مستوى دلالاتها، أو بنيتها الصرفية.

وبإذن الله تعالى، ستأتي أمثلة متنوعة في ثنايا هذا البحث.

3. المبحث الثاني: الأقسام المتعلّقة باللَّفْظ القرآني

يمثّل اللفظ أصغر وحدة في تركيب النصوص الشرعيّة، ومن هذه الجهة كانت معرفة هذه التقسيمات ضرورية لمن أراد استخراج «الهدايات القرآنية» المتعلقة بالجملة القرآنية.

وخلاصة هذه التقسيمات تتجلى في:

التقسيم باعتبار المصدر:

وهذا أصلٌ في تقرير قضايا العقيدة ومناقشة أقوال المخالفين لأهل السنة والجماعة.

وفي هذا الشأن، يقول ابن أبي العز الحنفي[18] – رحمه الله–: "والألفاظ التي ورد بها النص يعتصم بها في الإثبات والنفي، فنثبت ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني.

---

15 الإبهاج في شرح المنهاج (1/ 209).

16 المهذب في علم أصول الفقه المقارن (3/ 1073).

17 الكافية في علم النحو، (ص 11).

18 مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد، ابن أبي الْعِزّ الْحَنَفِيّ الدمشقيّ الصالحي الأَذرَعي، وقيل: عَليّ بن عَليّ بن مُحَمَّد، وصوّبه ابن حجر. وُلد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة. كان من الفضلاء الأذكياء، قرأ وحَصَّل ومهر ودرّس وأفتى وخطب. توفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة. ترجمته في: الدرر الكامنة (4/ 103). إنباء الغمر (1/ 408). نيل الأمل (2/ 296).

وأما الألفاظ التي لم يرد نفيها ولا إثباتها فلا تُطلق حتى ينظر في مقصود قائلها؛ فإن كان معنى صحيحا قُبل، لكن ينبغي التعبير عنه بألفاظ النصوص، دون الألفاظ المجملة، إلا عند الحاجة، مع قرائن تبين المراد والحاجة". أهـ[19].

أهمية هذا القسم:

تبرز أهميته عند توظيف كلام المفسرين للتنصيص على «الهدايات القرآنية»، وذلك بتوخي الحذر، والابتعاد عن ألفاظ وتقريرات المناطقة والمتكلِّمة المخالفة لطريقة السلف.

التقسيم باعتبار العروبة والتعريب:

فأصول الألفاظ في القرآن الكريم من جهة الأصل والمنشأ اللغوي، لا تخرج عن واحد من قسمين:

الأول: ألفاظ عربية:

فالأصل أنّ «القرآن الكريم» عربي الألفاظ، والآيات في بيان ذلك متوافرة متواترة، كقوله الله – سبحانه وتعالى –: (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) [يوسف: 2].

يقول ابن عطية الأندلسي[20] – رحمه الله–: "إنّ القاعدة والعقيدة هي: أنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظةٌ تخرج عن كلام العرب، فلا تفهمها إلا من لسان آخر". أهـ[21].

الثاني: الألفاظ المعرّبة:

---

19 شرح الطحاوية (1/ 261).

20 عبد الحق بن غالب بن عبد الملك، أبو محمد ابن عطية، المحاربي الغرناطي، وُلد سنة ثمانين وأربعمائة. كان عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير. ولي القضاء، وكان يتوخى الحق والعدل. توفّي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، أو التي بعدها. ترجمته في: بغية الملتمس، (ص 389).سير أعلام النبلاء (19/ 587). تاريخ الإسلام (73/37)

21 تفسير عطية (1/ 51).

وهي ألفاظ زعموا أنّها معرّبة، وهي: "ما استعملته العرب من الألفاظِ الموضوعةِ لمعانٍ في غير لغتها"[22]. والخلاصة أنه توجد ألفاظ تعرّبت، وجرى استعمالها بما يوافق الوضع العربي.

وقد اجتهد السيوطي[23] – رحمه الله – في جمع تلك الألفاظ، وسردها مرتبة على حروف المعجم[24].

أهمية هذا القسم:

تتبيّن أهميته عند ورود ما زُعِمَ أنه لفظ أعجمي. إذ يجب حمله على لغة العرب متى ما وُجد له محمل، فهذا هو الأصل، وبه تتسع المعاني، وتنفتح آفاق «الهدايات القرآنية».

التقسيم باعتبار الاشتقاق والجمود:

أصل الاشتقاق: أخذ شيء من شيء، ومن ذلك: "الشقة: شظية تشق من لوح أو خشبة"[25]، "واشتقاق الحرف من الحرف: أَخْذُهُ منه"[26].

ومن أشهر الأمثلة هنا:

---

22 المزهر في علوم اللغة (1/ 211)،

23 جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة. وحفظ القرآن دون الثامنة، برع في الحديث وغيره، بلغت مصنفاته نحو الستمائة، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل، توفى سنة إحدى عشر وتسعمائة. ترجمته في: حسن المحاضرة (1/ 335). مفاكهة الخلان، (ص 243). شذرات الذهب (10/ 74).

24 الإتقان في علوم القرآن (2/ 129).

25 كتاب العين (5/ 7).

26 الصحاح (4/ 1503).

الخلاف في اسم الجلالة (الله) جلّ جلاله: أهو جامدٌ، أم مشتقٌ؟. ثم اختلف القائلون بالاشتقاق في تعيين مادة اشتقاقه[27]. وأعدل القولين و"أصحهما أنه مشتق"[28]، واختاره الطبري[29]. وانتصر له ابن القيم – رحمه الله –[30].

أهمية معرفة هذا القسم:

إذا وُجد أصلٌ صحيحٌ يدل أنّ للفظ ما أصلٌ اشتقاقي صحيح ومفهوم، وجب الحمل عليه. فذاك هو الأصل فيما يخاطب الله – عزّ وجل – به عباده، ولأن ذلك يثري دلالات «الهدايات القرآنية».

ومثال ذلك: اسم الجلالة (الله). وفيه يقول ابن القيم – رحمه الله–: "واسم الله دالٌّ على كونه مألوهاً معبوداً، تؤلّه الخلائق محبةً وتعظيماً وخضوعاً، وفزعاً إليه في الحوائج والنوائب". أهـ[31].

التقسيم باعتبار نسبته إلى المعاني:

وما يأتي يمثّل تعريفاً بهذه الأقسام، مع إيضاحها بالأمثلة:

(1) **الألفاظ المتباينة:** وهي "ما كان لفظه ومعناه مخالف للآخر"[32]، فتدل على معانٍ مختلفة، كلفظ: الفرس والذهب والأسد[33].

---

27 يُنظر الخلاف في: تفسير البغوي (1/ 50). تفسير ابن كثير (1/ 123- 124). بدائع الفوائد (1/ 22- 23).

28 تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، (ص 9).

29 تفسير الطبري (1/ 125- 126).

30 بدائع الفوائد (2/ 249). مدارج السالكين (1/ 56).

31 مدارج السالكين (1/ 56).

32 التوقيف على مهمات التعاريف، (ص 296).

33 يُنظر: المستصفى، (ص 26)، ومحك النظر، (ص 208، ومعيار العلم، (ص 81).

(2) **الألفاظ المشتركة:** وهي ألفاظ "تتفق اسْماً وتختلف حداً"[34]. كالعين: يُطلق على: الباصرة، وعين الماء، وقرص الشمس، والذهب[35]. وأيضاً "قد يُقَال على الضدين، كالقرء للطهر وَالْحيض"[36].

(3) **الألفاظ المترادفة:** وهي ألفاظ تختلف في صيغتها، لكنها تطلق على مسمى واحد[37]، ومما مثلوا به لتوضيح هذا القسم: كالخمر والعقار، والليث والأسد، والسهم والنشاب[38].

(4) **الألفاظ المتواطئة:** وهي ألفاظ "تدل على أعيان متعددة، بمعنى واحد مشترك بينها"[39]. ومما مثلوا به لتوضيح هذا القسم: "الرجل: ينطلق على زيد، وعمرو. والجسم: ينطلق عليهما وعلى السماء والأرض، لاتفاقهما في معنى الجسمية"[40].

أهمية معرفة هذا القسم:

التحرّز عند التنصيص على «الهدايات القرآنية»، كأن يتعلّق الأمر بالمشترك اللفظي، كلفظ: القرء، أهو الحيض أم الطهر؟ أو تعلق الأمر بقضية المترادف اللفظي.

التقسيم باعتبار الإحكام والتشابه:

وعمدة هذا التقسيم: ما رُوي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «تلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه الآية: (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ

---

34 تقويم النظر في مسائل خلافية ذائعة (1/ 64).
35 للمزيد، يُنظر: المستصفى، (ص 26)، روضة الناظر (1/ 73)، وشرح تنقيح الفصول، (ص 30).
36 تقويم النظر (1/ 64). ويُنظر كذلك: المستصفى، (ص 26، وروضة الناظر (1/ 73).
37 المستصفى، (ص 26). محك النظر، (ص 208). معيار العلم، (ص 81). روضة الناظر (1/ 73).
38 المستصفى، (ص 26)، ومحك النظر، (ص 208)، ومعيار العلم، (ص 81)،
39 معيار العلم، (ص 81) ويُنظر: المستصفى، (ص 26) ومحك النظر، (ص 208)، وروضة الناظر (1/ 73).
40 روضة الناظر (1/ 73).

وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَاب) [آل عمران: 7]. قالت: قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيتِ الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم»[41].

ومناط التفريق بين القسمين – أي الإحكام والتشابه – يكمن في: ظهور الدلالة وخفائها. وهذا ظاهر من ملاحظة أن أقوال العلماء حول هذه القضية.

فإنّ أقوالهم و"آراءهم تؤول في النهاية إلى أن: المحكم هو الذي يدل على معناه بوضوح لا خفاء فيه. والمتشابه هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه"[42].

ويفصّل الراغب[43]، في أنواع المتشابه. فيقول – رحمه الله–: "ثمّ جميع المتشابه على ثلاثة أضرب:

(1) **ضرب لا سبيل للوقوف عليه،** كوقت السّاعة، وخروج دابّة الأرض، وكيفيّة الدّابّة ونحو ذلك.

(2) **وضرب للإنسان سبيل إلى معرفته،** كالألفاظ الغريبة والأحكام الغلقة.

(3) **وضرب متردّد بين الأمرين،** يجوز أن يختصّ بمعرفة حقيقته بعض الرّاسخين في العلم، ويخفى على من دونهم". أهـ[44].

أهمية ومعرفة هذا القسم:

---

41 أخرجه البخاري (6/ 33)، برقم: (4547). ومسلم (4/ 2053)، برقم: (2665).

42 مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح، (ص 282).

43 الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم المعروف بالرَّاغِب الأَصْفَهَاني (أو الأَصْبَهَاني): أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. توفى سنة اثنين وخمسمائة. ترجمته في: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (ص 122). الأعلام للزركلي (2/ 255). معجم المؤلفين (4/ 59).

44 المفردات في غريب القرآن، (ص 444- 445).

تفيد في السير على منهج السلف، عند استخراج «الهدايات القرآنية»، المتعلّقة بدلالات ما استأثر الله – جلّ جلاله – بعلم حقائقه وكيفياته، كالصفات الربانية، وما في يوم القيامة، وغير ذلك.

التقسيم باعتبار الاستعمال:

وهو ينطلق من: هل اللفظ مستعمل فيما وُضع له حقيقة، أم لا؟ وهل هو صريح أم كناية؟.

فعند بعضهم: "ينقسم اللفظ باعتبار استعماله في المعنى إلى قسمين، هما: حقيقة، ومجاز"[45].

وعند آخرين أنّ "أنواع الاستعمال أربعة: حقيقة، ومجاز، وصريح، وكناية". أهـ[46].

أهمية معرفة هذا القسم:

التحرّز عند التنصيص على «الهدايات القرآنية»، خاصّة إذا تعلّق الأمر بقضايا دلالات الأسماء والصفات، أهي حقيقة، أم غير ذلك؟.

التقسيم باعتبار العُرْف والاستعمال القرآني:

وهذا القسم اجتهاد من الباحث، وهو يشمل: كليات القرآن، الوجوه والنظائر، فروق الألفاظ، الدلالات الشرعية.

أهمية هذا القسم:

تظهر عند التعامل مع «اللَّفْظ القرآني» باعتبار مجالاته الدلالية، التي تولّدت عن العُرْف والاستعمال القرآني، فإنّ هذا ينتج عنه دلالات تثري جوانب استنباط «الهدايات القرآنية» والتنصيص عليها.

---

45 دراسات أصولية في القرآن الكريم، (ص 222).

46 تقويم الأدلة في أصول الفقه، (ص 119).

4. المبحث الثالث: الخصائص الدلالية للَّفْظ القرآني

والمراد بـ«الخصائص»: المميزات التي تثبت للشيء، وتميزه عن سواه، فإنّ "لكل شيء خاصية يتميز بها عن غيره. وخاصيته تلزم ذاته ولا تفارقه، ولا يشارك فيها بوجه، وإلا بطل الاختصاص"[47].

وهذه الخصائص لها أهمية بالغة في استخراج «الهدايات القرآنية» وصياغتها، لكونها تتعلّق باللفظ من جهة: سعته ودقته الدلالية، وكيفية أدائه للمعنى، ومناسبته لموضعه، وغير ذلك. ومن جملتها:

التميّز بالحياء والأدب والعفاف:

فإن «الألفاظ القرآنية» تأتلف على الحياء الأدب والعفاف. ويبدو هذا جليّاً من خلال الكنايات الواردة في تناول العورات، ومن ذلك مثلاً:

(1) التعبير عن الجماع بلفظ (الملامسة)، في قوله – عزّ وجل–: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا) [النساء: 43].

(2) والتعبير عنه بـ(المسّ)، في قوله – جلّ جلاله –: (لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ) [البقرة: 236].

47 التحف الربانية في جواب الأسئلة اللمدانية، (ص 58).

(3) التعبير بـ(القربان)، في قوله – سبحانه وتعالى –: وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة:222].

(4) التعبير بـ(المباشرة)، في قوله – عزّ وجل–: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [البقرة،: 187].

وفي هذا السياق، رُوي عن ابن عباس – رضي الله عنه –: «الدخول، وَالتَّغَشِّي، وَالْإِفْضَاءُ، وَالْمُبَاشَرَةُ، وَالرَّفَثُ، وَاللَّمْسُ، هَذَا الْجِمَاعُ، غير أنّ الله حَيِيٌّ كريم، يُكَنِّي بما شاء عما شاء»[48].

ومما قيل في شأن تفرّد القرآن بهذه الخاصية: "فلا شكّ أنّ طابع التهذيب يدل على تمكّن من الفروق اللغوية، بحيث تختار كلمة مناسبة، تومئ بظلالها إلى المعنى، وهذا يدلّ على النّهوض بالنفس البشرية، وإبعادها عن الابتذال، لأنّ الحياة السوية مطلب القرآن الكريم"[49].

أهمية معرفة هذه الخاصية:

تعتبر هذه الخاصية أساس لواحدة من «الهدايات القرآنية الكلية»، وهي: التقيد بالمنهج الرباني في عفّة الألفاظ وأدب التعبير، عند استنباط «الهدايات القرآنية» والتنصيص عليها.

48 أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (6/ 277)، برقم: (10826). وابن المنذر في تفسيره (2/ 629)، برقم: (1548). وهو بلفظ قريب في: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف (1/ 116)، برقم: (7).

49 جماليات المفردة القرآنية، (ص 255).

وتبرز الهداية الكليّة من هذا المسلك التربوي والتعليمي الفريد، حين يُعلم أنّه "لم يَرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد، لأنه لو استعمل في الوطء لكان تصريحاً به.

ومن آداب القرآن الكناية عنه بلفظ: الملامسة، والمماسّة، والقربان، والتغشّي، والإتيان؛ تعليماً للأدب والحياء". أهـ[50].

خصوصية الحقول الدلالية للفظ القرآني:

فمن خصائص «الألفاظ القرآنية» إن لكل لفظ حقله الدلالي الذي ينفرد به. ويمكن ملاحظة ذلك في استعمال القرآن للفظ ما، دون غيره من الألفاظ التي يتوهم أنها ترادفه.

ومثال ذلك:

التعبير بلفظ (الصّراط) دون لفظي (السبيل) و(الطريق)، في قوله – عزّ وجل–: (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) [الفاتحة: 6]، لأن لفظ (الصّراط) يتميّز بحقول دلالية خاصة، جعلته دلالاته الأكثر مناسبة في هذا الموضع. ومن جملة هذه الدلالات:

(1) اختصاص لفظ (الصِّرَاط) بمعاني التمكّن والثبات:

فقيل أنّ (الصّراط)، أنه سُمي بذلك، لأنّه يبتلع من سار فيه حتى يستوعبه ويشمله ويغطيه[51].

50 تفسير ابن عجيبة (4/ 446).

51 يُنظر: تفسير الزمخشري (1/ 15)، تفسير البيضاوي (1/ 30)، تفسير النيسابوري (1/ 86).

وفي هذا يقول الواحدي[52] – رحمه الله–: "فمن قرأ بالسين فإنه يقول: هو أصل الكلمة؛ لأنه من: الاستراط، بمعنى: الابتلاع، فالسّراط يسترط السابلة". أهـ[53]. ويقول العز بن عبد السلام[54] – رحمه الله–: "مأخوذ من مسرط الطعام، وهو ممره في الحلق". أهـ[55].

وقد ذكر جماعة العكس، أي: أنّ السالك هو الذي يبتلع (الصِّراطَ)[56].

ومن ذلك قول الراغب – رحمه الله–: "والأصل من: سَرَطتُ الطعام، وزردته: إذا ابتلعته، وسمي الطريق بذلك تصوراً أنه: إما أن يبتلعه سالكه، أو يبتلع هو سالكه. ألا ترى أنه قيل: فلان أكلته المفازة: إذا أضمْرَتَهُ أو أهْلَكَتْهُ. وأكل المفازة: إذا قطعها... وسمي الطريق: اللَّقْمْ وْالْملْتَقِم على هذا النحو". أهـ[57].

(2) اختصاص (الصّراط) بمعاني التذليل والسهولة:

---

52 عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو الحَسَنِ الوَاحِدِيُّ. لازم أبا إسحاق الثعلبي المفسّر، وأخذ عنه، وكان أستاذ عصره في العربية والنحو والتفسير. من تصانيفه: «البسيط»، «الوسيط»، «الوجيز». توفي بنيسابور سنة ثمان وستين وأربعمائة. ترجمته في: معجم الأدباء (4/ 1659). الكامل (8/ 258). المختصر في أخبار البشر (2/ 192).

53 التفسير البسيط (1/ 522). ويُنظر كذلك: التفسير الوسيط للواحدي (1/ 68)،

54 عبد الْعَزِيز بن عبد السَّلَام، أبو مُحَمّد السُّلَمي الدمشقي، سلطان العلماء. ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة. انتهت إليه رئاسة الشافعية، وبلغ رتبة الاجتهاد، توفي سنة ستين وستمائة. من تصانيفه: «التفسير الكبير». ترجمته في: ذيل مرآة الزمان (2/ 172). تاريخ الإسلام (48/ 416). طبقات الشافعيين، (ص 873).

55 تفسير العز بن عبد السلام (1/ 92).

56 المفردات في غريب القرآن، (ص 407). عمدة الحفاظ (2/ 191– 192).

57 تفسير الراغب الأصفهاني (1/ 63).

وفي هذا يقول أبو هلال العسكري[58] – رحمه الله–: "الصِّرَاط هُوَ الطَّرِيق السهل. قَالَ الشاعر من الوافر:

حشونا أَرضهم بِالْخَيْلِ حَتَّى ...رتكناهم أذلّ من الصِّرَاط[59].

وَهُوَ من الذل، خلاف الصعوبة. وَلَيْسَ من الذُّل خلاف الْعِزّ.

و(الطَّرِيق) لَا يَقْتَضِي السهولة. و(السبيل) اسْم يَقع على مَا يَقع عَلَيْهِ الطَّرِيق، وعَلى مَا لَا يَقع عَلَيْهِ الطَّرِيق، تَقول: سَبِيل الله وَطَرِيق الله. وَتقول: سبيلك أَن تفعل كَذَا، وَلَا تَقول: طريقك أَن تفعل كَذَا". أهـ[60].

وعلى ما سبق: فإن من الهدايات المتولّدة من الدلالة اللغوية للفظ (الصّراط)، أنّه:

- يفيد أنّ هذا الطريق الذي يسأله العبد يُعد من أكمل الطرق، لكونه يجمع أموراً، منها: أنّه مذّلل وسهل، وموطأ معبّد، وأنّ فيه تمام الثبات والتمكن والرسوخ.

الاتساع الدلالي:

وذلك أنّ «الألفاظ القرآنية» تتميّز بـ"اتساع دلالتها، لما لا تتسع له دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات عادة، بحيث يُعبر بكلمة واحدة عن معنى لا يستطاع التعبير عنه إلا ببضع كلمات أو جمل"[61].

---

58 الحَسَن بْن عَبْد الله بْن سهل، أَبُو هِلَال العسكريّ، اللُّغَويّ الأديب. كان الغالب عليه الأدب والشّعر وَيعرف الْفِقْه أيضاً. من تصانيفه: «الفروق بين المعاني»، « التلخيص»، وغيرها. توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مائة. ترجمته في: معجم الأدباء (2/ 918). الدر الثمين في أسماء المصنفين، (ص 337). تاريخ الإسلام (28/ 512).

59 نسبه الثعلبي في تفسيره (1/ 119) إلى عامر بن الطفيل، ونقل السيوطي في الإتقان (2/ 80) أنه من قول عبيد بن الأبرص، وذلك في سياق روايته لمسائل نافع بن الأزرق.

60 الفروق اللغوية للعسكري، (ص 298).

61 الواضح في علوم القرآن، (ص 166).

ويبيّن ابن القيم تفرّد «الألفاظ القرآنية» بهذه الخاصية، فيقول – رحمه الله–: "وليس يوجد في الكتب المنزلة من عند الله كتابٌ جمعت ألفاظه من الإيجاز والاختصار والإحاطة بالمعاني الجليلة والجزالة والعذوبة وحسن الموقع من الأسماع والقلوب ما تضمنته ألفاظ القرآن، وقد شهد له بذلك أعداؤه". أهـ[62].

تنبيه مهم:

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا الموضع – حتى لا يلتبس بما قبله – أن «الحقول الدلالية» أمرٌ ملازم للفظ، لا تنفك عنه بحال، وذلك لأنها أصل دلالته المعجمية أو الشرعية. أما خاصية «الاتساع الدلالي» فإنها تتولّد عن استعمال اللفظ، فيضيق اللفظ ويتسع بحسب الاستعمال.

وتعُد قضية «الكنايات القرآنية» من الجوانب التي تعكس هذه المسألة وتبينها بوضوح تام، إذا أنّ الكناية تضفي على «اللَّفْظ القرآني» خاصية «الاتساع الدلالي»، وذلك عن طريق الاستعمال القرآني، الذي يتوسّع في توظيف اللفظ لأغراض متعددة.

ومن الأمثلة التي يمكن إبرازها في هذا السياق:

المثال الأول:

الكناية عن الجماع بلفظ (الحرث)، في قوله – سبحانه وتعالى –: (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [البقرة: 223]. فإن الاستعمال القرآني مع كونه يؤسس لقضية العفة والأدب في مثل هذا الموضع، يُضافُ إليه أنّ لفظ (الحرث) فيه سعة دلالية، تفيد في استنباط عدة هدايات، ومنها:

- يفيد أنّ الجماع لا يُشرعُ إلا في موضع الولد، وذلك أنّ الله – عزّ وجل – قد "شبّه الجماع بالحرث، إذ النطفة كالبذر، والرحم كالأرض، والولد كالنبات... وفي لفظةِ:

62 الصواعق المرسلة (2/ 709).

(نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[البقرة: 223]، دليل على أنه الْقُبُلُ لَا الدُّبُرُ"[63].

وفي هذا السياق يذكر الإمام الشَّافِعِي – رحمه الله – أن هذه الآية "احتملت أنّ الحرث إنما يُراد به النبات، وموضع الحرث الذي يطلب به الولد، الفرج دون ما سواه، لا سبيل لطلب الولد غيره". أهـ[64].

- يفيد تحريم إتيان الزوجة في دبرها، فإن هذا اللفظ "فيه دليل على تحريم الأدبار، لأن محل الحرث والزرع هو القبل، لا الدُّبر". أهـ[65].

ويقول ابن عطية – رحمه الله–: "فلفظة (الحرث) تعطي أن الإباحة لم تقع إلا في الفرج خاصة، إذ هو المزدرع". أهـ[66].

وبهذا يتضح أن التأمل في سعة الدلالة، له أثر العميق في استنباط الهدايات والتنصيص عليها.

مثال آخر:

سعة المعنى في التعبير بلفظ الغائط، من قوله – عزّ وجل–: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا) [النساء: 43].

63 تفسير أبي حيان (2/ 428).
64 تفسير الإمام الشافعي (1/ 341).
65 تفسير البغوي (1/ 260).
66 تفسير ابن عطية (1/ 299).

وفي ذات الوقت الذي يؤصل فيه استعمال هذا اللفظ للمنهج القرآني في التعفّف والتأدب في أداء الدلالات والمعاني، فإن استعمال لفظ (الغائط) يدل على تثبيت معنىً آخر. وهذا المعنى يُستقى من خلال النظر في الدلالات اللغوية والقرآنية لهذا اللفظ.

يذكر الزركشيُ[67] – رحمه الله – أنّ (الغائط) "هو في الأصل اسم للمكان المنخفض من الأرض، وكانوا إذا أرادوا قضاء حاجتهم أبعدوا عن العيون إلى منخفض من الأرض، فسُمي منه لذلك". أهـ[68].

وأمّا من جهة الاستعمال القرآني: فقد "كُنّي عن البول ونحوه بالغائط"[69]، وهذا يُعَدُّ من مسالك الحياء والأدب والعفّة، التي درج عليها القرآن في المواضع المتعلقة بالعورات.

ولذلك، فإن هذا اللفظ يفيد هدايات، ومنها:

- يفيد التنبيه على أدب من آداب قضاء الحاجة، وهو: الابتعاد والاستتار، وذلك بقدرٍ مناسبٍ، يحجب سماعَ أو شمّ أو رؤيةَ ما يؤذي.

فإن العرب "كانوا يتبرزون هناك ليغيبوا عن أعين الناس"[70]. "وكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة طلب غائطاً من الأرض يحجبه عن أعين الناس"[71].

أهمية معرفة هذه الخاصية:

---

67 محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وسمع من مغلطاي في الحديث، وقرأ على جمال الدين الأسنوي في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من ابن كثير. توفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة. ترجمته في: السلوك (5/ 330). إنباء الغمر (1/ 446). حسن المحاضرة (1/ 437).

68 البرهان في علوم القرآن (2/ 304).

69 الإتقان في علوم القرآن (3/ 160).

70 التفسير الوسيط للواحدي (2/ 58).

71 تفسير الرازي (10/ 89).

تفيد في مراعاة «الاتساع الدلالي» للألفاظ، عند استنباط «الهدايات القرآنية» والتنصيص عليها، وهو أمرٌ يسهم في توظيف «الألفاظ القرآنية» على نحو جيد في هذا الباب.

المرونة في أداء الدلالات المتنوعة:

فإن اللفظ الواحد قد يؤدي عدة دلالات، وذلك باتساق مع السياقات المختلفة التي ورد فيها.

وهذا أمر مبناها على الاستعمال القرآني للفظ، ويظهر ذلك جلياً في علم «الوجوه والنظائر».

ومثال ذلك:

لفظ (الرِّجْز)، وهو لغةً: "القَذَرُ، مثل الرِجْسِ... والرِجْزُ أيضاً: داءٌ يصيب الإبلَ في أعجازها، فإذا ثارت الناقةُ ارتعشت فَخِذاها ساعةً، ثم تَنْبَسِطانِ.

يقال: بعيرٌ أَرْجَزُ، وقد رَجِزَ، وناقةٌ رَجْزاءُ"[72].

وأمّا من جهة العُرف والاستعمال القرآني، فقد تولّت دلالات متعددة من هذا اللفظ وما يجتمع معه في جذره اللغوي، فهو مستعملٌ في القرآن على وجه خاص.

ومن هذه الاطلاقات:

(1) إطلاق (الرِّجْز) على: العذاب:

وفي هذا يقول ابن الجوزي – رحمه الله–: "وذكر بعض المفسرين أن الرجز في القرآن على ثلاثة أوجه: أحدها: العذاب. ومنه قوله تعالى في الأعراف: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ

72 الصحاح (3/ 878- 879).

قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ) [الأعراف: 134].. أهـ[73].

ومنه كذلك: قوله – سبحانه وتعالى –: (فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ) [البقرة:59]

وبذلك فسرّ الإمام الطبري – رحمه الله – هذه الآية[74].

(2) إطلاق (الرِّجْز) على: وَسْوَسَة الشَّيطان وكيده:

يشهد له قوله – عزّ وجل–: (إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ) [الأنفال: 11].. وفي هذا يقول مكي بن أبي طالب القيسي[75] – رحمه الله–: "أي: وساوسه". أهـ[76].

وقد استدل ابن الجوزي بالآية على أن (الرِّجْز) يأتي بمعنى: كَيْد الشّيْطان، فقال – رحمه الله–: "والثالث: الكَيْد. ومنه قوله تعالى في الأنفال: (إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ) [الأنفال: 11] أي: كَيْده". أهـ.

ولا منافاة بين قول ابن الجوزي، وأقوال المفسرين، أنّه: وَسْوَسَة الشَّيطان. فإنّ كَيْد الشيطان قد رُدّ إلى الوَسْوَسَة، ولذا قال – سبحانه وتعالى –: (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ

---

73 نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، (ص 313).

74 تفسير الطبري (2/ 118).

75 مكي بن أبي طالب، حمّوش بن محمد بن مختار؛ أبو محمد القيسي القيرواني. ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة، كثير التأليف في علوم القرآن. جلس للإقراء بجامع قرطبة فانتفع به خلق. توفي سنة سبع وثلاثين وأربع مائة. له: «الهداية إلى بلوغ النهاية»، ترجمته في: نزهة الألباء، (ص 254). تاريخ الإسلام (29/ 452). مرآة الجنان (3/ 45).

76 تفسير مكي ابن أبي طالب (4/ 2754).

ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا) [النساء:76]، فلا سلطان له إلا سوى الوسوسة والتزيين والإغواء[77].

(3) إطلاق (الرِّجْز) على: الصّنم وعبادة الأوثان:

وفي ذلك يقول الخليل – رحمه الله–: "والرِّجْزُ: عِبادةُ الأوثانِ، ويقال: اسمُ الشِّرْكِ كُلِّهِ رِجْزٌ. وقرِئَ: (وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ) [المدثر: 5]، بكسر الراء وضمِّها، وهما واحدٌ، ويُراد به الصَّنَمُ". أهـ[78].

ونظيره قول ابن الجوزي إنّه "الصّنَم، ومنه قوله تعالى في المدثر: (وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ) [المدثر: 5].

وتتأكَّدُ هذه الدلالة بما ثبت في سبب نزول هذه الآية، من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – ، قال: «سمعت النبي – رحمه الله – وهو يحدّث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَئِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا. فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ) [المدثر: 1] ، إلى: (وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ) [المدثر: 5]، قبل أن تُفرض الصلاة، وَهِيَ: الأَوْثَانُ»[79].

وقد ورد في بعض روايات البخاري أن تفسير الرجز بالأوثان، إنّما هو من قول بعض الرواة[80]

---

77 وقد أبان الماتريدي منشأ هذا الضعف، فقال في تفسيره (1/ 618): "أنّه يوسوس ويدعو فإن أطاعه، وإلا ليس له عليه سلطان سوى ذلك، فهو ضعيف؛ لأن من لا ينفذ على رعيته سوى قوله فهو ضعيف". أهـ.

78 كتاب العين (6/ 66).

79 أخرجه البخاري (4/ 116)، برقم: (3238)، و(6/ 161)، برقم: (4922)، و(6/ 162)، برقم: (4923)، (4924)، (4925)، (4926)، و(8/ 47)، برقم: (6214). ومسلم (1/ 143)، برقم: (161).

80 هو من قول أبي سلمة بن عبد الرحمن، وهو رواي الحديث عن جابر بن عبد الله τ.

فائدة معرفة هذه الخاصية:

تفيد في مراعاة الاستعمال القرآني للألفاظ، والعل على ربطه بالدلالات اللغوية، من أجل فتح أبواب استنباط «الهدايات القرآنية».

براعته ودقتة في التصوير:

وهي إبداع «اللَّفْظ القرآني» في إبراز الصورة، كأنها أمرٌ محسوس. ويكون ذلك عبر "إخراج مدلول اللفظ من دائرة المعنى الذهني المجرد إلى الصورة المحسوسة والمتخيلة؛ فهو يعبر عن المعنى الذهني بالصورة المحسوسة المتخيلة، فيكون الخطاب أوقع في النفس، وأقوى في التأثير، وأدعى إلى القبول؛ إذ يجعل الحس يتأثر عن طريق الخيال بالصورة ما شاء له التأثر؛ فيستقر المعنى في النهاية في أعماق النفس"[81].

ومثال على هذه القضية:

لفظ «اللَّقْف» الوارد في قصة تحدي موسى – عليه السلام – لسحرة فرعون. كقوله – سبحانه وتعالى –: (وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون)[الأعراف: 117]، فرغم اجتماع عامة أهل التفسير واللغة على أنّ (تَلْقَفُ)، أي: تلتقم وتبتلع[82]، إلا أن هناك معنىً زائداً يتضمّنه هذا اللفظ، وهو: السرعة، فإنّ "تلَقّفَه والْتَقَفَه: إذا أَخَذَه سَرِيعاً"[83].

وبقليل من التأمل، يتضح أن لفظ (اللَّقْف) يبث صورة وتفاصيلَ دقيقة لذلك المشهد، فيبرزه محسوساً ومشاهداً للعيان، وليس بوسع لفظ آخر أن يقوم بذلك. فالتعبير بالفعل: (تَلْقَف) دون: (الالتقام، الأكل، الالتهام)، ونحوها، لأن لفظ (اللَّقْف) يدل على أنّ ابتلاع

81 الواضح في علوم القرآن، (ص 170).
82 ينظر مثلاً: مجاز القرآن (1/ 225). معاني القرآن للنحاس (3/ 63). معاني القرآن وإعرابه (2/ 366).
83 غريب القرآن للسجستاني، (ص 140).

العصا لإفك السحرة كان هجوماً وأخذاً شديداً، في سرعةٍ خاطفة، ولذا قيل: "أي تلتقمُ التقاماً حقيقياً، شديداً، سريعاً جداً"[84].

وأمّا ألفاظ (الالتقام، الأكل، الالتهام) – فهي وإن صدق على دلالتها حدوث التناول – إلا أنه تناولٌ لا يخلو من استرخاءٌ وتمهّلٌ ورفقٌ، ومن ذلك: أنّ معنى "تلقّمَه والْتَقَمَه: إذا أَخذه بالرّفق"[85]، ولذلك تظل الحقول الدلالية لهذه الألفاظ في عجز وفقر دلالي، تنتفي معه القدرة التصويرية للحدث.

وعلى ذلك، يكون من هدايات لفظ (اللَّقْف):

- يفيد الدلالة على أنّ ما وقع من موسى – عليه السلام – كان على نحو لا يقدر عليه إلا الله – جلّ جلاله – فهو تناول سريع وأخذ شديد والتقام حقيقي، ومخالف لما هو مألوف من ضروب تخييل السحرة وألاعيبهم.

ومما يجدر ذكر في خاتمة هذا المبحث: أن هذه الخصائص الدلالية، والثابتة للفظ القرآني، تضفي عليه تميّزاً في جانب مناسبة كل لفظ لموضعه مناسبةً تامّة، لا يصلح أن يقوم بها لفظ سواه.

والأمر كما يقول الإمام ابن عطية – رحمه الله–: "وكتاب الله لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها، لم يوجد. ونحن تتبيّن لنا البراعةُ في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ، في سلامة الذوق، وجودة القريحة، وميز الكلام". أهـ[86].

ولعل ما مضى من النقول والاستدلالات والأمثلة، يكون كافياً في توضيح غرض هذا المبحث.

---

84 تفسير البقاعي (3/ 83).

85 غريب القرآن للسجستاني، (ص 140).

86 تفسير ابن عطية (1/ 52).

5. المبحث الرابع: المحددات الدلالية للَّفْظ القرآني

إنّ الإحاطة بمحددات دلالات الألفاظ، له أثره في استنباط «الهدايات القرآنية»؛ فإنّ تحصيل واستقاء الدلالات الصحيحة، يُعدُّ مدخلاً لاستنباط الهدايات. ومن جملة هذه المحددات:

القرآن الكريم:

ومن ذلك: إيضاح دلالة لفظ (الهَلوع) من قوله – رحمه الله–: (إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا) [المعارج: 19].

فقد أوضح الله – عزّ وجل – دلالة هذا اللفظ بقوله في الآيات التالية: (إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا – وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا) [المعارج: 20– 21].

وعلى هذا جرى جماعة، ومنهم: ابن عباس – رضي الله عنه – فقد رُوي عنه: «قوله: (إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا) [المعارج: 19]. قال: هو الذي قال الله: (إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا –وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا) [المعارج: 20–21].

وعدّ ثعلب[87] هذا الإيضاح من أبْيَن التفاسير، فقال – رحمه الله–: "قد فسره الله تعالى، ولا يكون أبْيَن من تفسيره؛ وهو: الذي إذا ناله شرٌ أظهر شدة الجزع، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس". أهـ[88].

السنة النبوية:

ومثال ذلك:

---

87 أَحْمَد بْن يحيى بْن زيد بْن يسار، أَبُو العباس الشيباني، مولاهم المعروف بثعلب. إمام الكوفيين في النحو واللغة، وُلد سنة مائتين. وكان ثقة دينا صالحا مشهورا بالحفظ. ابتدأ بالنظر وعمره ثمان عشرة سنة، وسمع من القواريري مائة ألف حديث. وقرأ على ابن الأعرابي وغيره. من تصانيفه: «معاني القرآن»، «القراءات»، «إعراب القرآن»، وغيرها. توفى سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد. وله إحدى وتسعون سنة. تُنظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين، (ص 181). المنتظم (13/ 24). العبر (1/ 420). تاريخ الإسلام (22/ 82).

88 المزهر في علوم اللغة (2/ 269).

بيان النبي – ﷺ– لدلالة لفظ (الْغِيبَة) من قوله – عزّ وجل–: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَ لَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) [الحجرات: 12]، وبيان لفظ (الْبُهْتَان)، الوارد في عدة مواضع قرآنية، كقوله – عزّ وجل – في الذب عن عائشة الصديقة – رضي الله عنها –: (وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ) [النور: 16].

وقد ثبت هذا الإيضاح النبوي من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – ، وفيه: «أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: أتدرون ما الْغِيبَةُ؟. قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذِكْرُكَ أخاك بما يكره. قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟. قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغْتَبْتَهُ، وإن لم يكن فيه، فقد بَهَتَّهُ»[89].

وهذا نص نبوي صريح، فيه إيضاح لدلالة هذيَن «اللّفْظَيْن القرآنيين». ويؤخذ منه كذلك: بيان ما بين اللفظين من فروق، فإنّ بينهما تقارب وتتقاطع وتباين في مكونات حقولهما الدلالية.

أهمية القسمين السابقين:

تظهر من خلال التقيد بدلالة «اللَّفْظ القرآني» الذي أثبته الله – سبحانه وتعالى – أو أثبته رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – وهو أمرٌ يسهم في استنباط «الهدايات القرآنية»، بما يتماشى مع مراد الله – سبحانه وتعالى –.

الاستعمال القرآني:

ومن ذلك: الاستعمال القرآني للفظ (النكاح)، وهو لفظ له دلالات عدة في اللغة، ومنها:

89 أخرجه مسلم (4/ 2001)، برقم: (2589).

الجماع والوطء: يقال: "النِّكَاح: كِنَايَة عَن الْجِمَاع، نَكَحَهَا وأنكحها غَيره"[90]. وكذلك "نكَحَها إذا باضَعَها ينكِحُها أَيْضاً"[91]، ويقال: "نكح ينكح، إذا جامع"[92].

العقد والزواج: ومن ذلك "نكحَ فلَان امْرأة يَنكِحُها نِكاحاً إذا تزوَّجَها"[93]، وقيل: "وَالنِّكَاحُ يَكُونُ الْعَقْدَ دُونَ الْوَطْءِ. يُقَالُ نَكَحْتُ: تَزَوَّجْتُ. وَأَنْكَحْتُ غَيْرِي"[94].

وقد أوضح ابن كثير الاستعمال القرآني للفظ (النكاح) عند تفسير قوله – عزّ وجل– : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) [الأحزاب: 49]، فقال – رحمه الله –: "هذه الآية الكريمة فيها أحكام كثيرة. منها:

إطلاق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها. وقد اختلفوا في النكاح: هل هو حقيقة في العقد وحده، أو في الوطء، أو فيهما؟ على ثلاثة أقوال.

واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطء بعده، إلا في هذه الآية فإنه استعمل في العقد وحده؛ لقوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) [الأحزاب: 49]. وفيها دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول بها". أهـ[95].

أهمية هذا القسم:

---

90 جمهرة اللغة (1/ 564).

91 تهذيب اللغة (4/ 64).

92 مجمل اللغة، (ص 884).

93 تهذيب اللغة (4/ 64).

94 مقاييس اللغة (5/ 475)، مجمل اللغة، (ص 884).

95 تفسير ابن كثير (6/ 439).

تظهر عند التعامل مع «اللَّفْظ القرآني» الذي تتعدد دلالاته بحسب الاستعمال القرآني، مثلما يظهر ذلك في لفظ النكاح، وهذا له أثره في التنصيص على الهداية، وبيان وجه دلالاتها.

دلالة اللغة وحدود الألفاظ:

ومن أمثلة ذلك:

الخلاف في حَدّ ومُسَمّى (الوَجْه) المأمور بغسله، في قوله – سبحانه وتعالى – : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: 6]، ومما يترتب على هذا الخلاف: هل تدخل اللِّحْيَة والأُذنان وبطانة الفم والأنف والعين فيما يجب غسله، أم لا؟.

وقد بسط الطبري هذا الخلاف في أكثر من عشرين ورقة[96].

وملخص ذلك، كما حكاه البغوي – رحمه الله–: أنّ "حَدُّ (الوَجْه): من منابت شعر الرأس إلى منتهى الذَّقْنِ طولاً، وما بين الأُذُنَيْن عرضاً؛ يجب غسل جميعه في الْوُضُوءِ... وهل يجب إمرار الماء على ظاهر ما استرسل من اللحية عن الذقن؟ فيه قولان:

أحدهما: لا يجب، وبه قال أبو حنيفة، لأن الشعر النازل عن حدّ الرأس لا يكون حُكْمُهُ حكمَ الرأس في جواز المسح عليه، كذلك النازل عن حد (الوَجْه) لا يكون حُكْمُهُ حكمَ (الوَجْه) في وجوب غسله.

96 يُنظر الخلاف في: تفسير الطبري (10/ 23– 46).

والقول الثاني: يجب إمرار الماء على ظاهره، لأن الله تعالى أمر بغسل (الوَجْه)، وَ(الوَجْه) ما يقع به المواجهة من هذا العضو، ويقال في اللغة: بَقَلَ وَجْهُ فُلَانٍ وَخَرَجَ وَجْهُهُ: إِذَا نَبَتَتْ لِحْيَتُهُ". أهـ[97].

وكلام البغوي ظاهرٌ في أنّ الحكم منوطٌ بـ«دَلَالَة اللَّفْظ»، وهو ظاهر من تعريف حدّ (الوَجْه).

أهمية هذا المحدّد:

مراعاة حد اللفظ، فربما يترتب عليه قولٌ بالصحة أو الفساد في الأحكام.

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قول الطبري – رحمه الله–: "وقال آخرون: (الوَجْه) كل ما دون منابت شعر الرأس إلى منقطع الذَّقَن، طولاً ومن الأُذن إلى الأُذن عرضاً، ما ظهر من ذلك لعين الناظر، وما بَطَن منه من منابت شعر اللحية النابت على الذَّقَن وعلى العارضين، وما كان منه داخل الفم والأنف، وما أقبل من الأذنين على (الوَجْه).

كل ذلك عندهم من (الوَجْه) الذي أمر الله بغسله بقوله: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: 6].

وقالوا: إن ترك شيئا من ذلك المتوضِّئ فلم يغسله لم تُجْزِه صلاته بوضوئه ذلك". أهـ[98].

الأبنية الصرفية:

---

97 تفسير البغوي (3/ 21).

98 تفسير الطبري (10/ 33- 34).

وتُعدُّ هذه القضية من الأمور التي ينبغي العناية بها بوجه خاص، وذلك لوجود ثراء في الأبنية والصيغ الصرفية في القرآن الكريم، وهو أمرٌ ينتج عنه: كثرةٌ وتنوّعٌ في الدلالات.

ومن الأمثلة في هذا المقام:

المثال الأول:

لفظ (يَسْتَغْفِرُونَ) من قول الله – سبحانه وتعالى – : (وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال: 33].

فهذا اللفظ له دلالات معجمية وصرفية، يمكن توظيفها جميعاً في استنباط الهدايات. ومن ذلك أن هذا اللفظ:

- يفيد أن الوقاية من العذاب منوطة باستمرار طلب المغفرة والصفح والعفو من الله – عزّ وجل – وتجديد التوبة. وتتضح دلالة هذه الهداية، من ملاحظة عدة مسائل:

الأولى: دلالة لفظ (الاسْتِغْفَار): فإنّه يدلّ على "طلب الْمَغْفِرَة بِالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَة"[99].

والثانية: البنية الصرفية للفظ (الاسْتِغْفَار): فإنّ باب (اسْتَفْعَلَ) له عدة استعمالات[100]، ومنها: أنّه "يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّلَبِ وَالاسْتِدْعَاءِ بِالْشَيءِ"[101].

والثالثة: أنّ لفظ (يَسْتَغْفِرُونَ)، فعل مضارع، وصيغة المضارع تدل على الاستمرارية والتجدد. والله أعلم.

المثال الثاني:

لفظ (ءَاخِذِينَ)، من قوله – عزّ وجل–: (إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ – ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ) [الذاريات: 15– 16].

---

99 الفروق اللغوية للعسكري، (ص 235).

100 ينظر تفصيل تلك الاستعمالات في: البديع في علم العربية (2/ 406– 407).

101 النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (1/ 201).

فقد جاء هذا اللفظ بصيغة اسم الفاعل، ولهذه الصيغة دلالة في الدوام والاستمرار.

ولذلك فإن من الهدايات المنتزعة من لفظ (ءَاخِذِينَ)، أنه:

- يفيد أن أهل الجنة في نعيم دائم ومستمر، بفضل الله – عزّ وجل – . ودليل هذه الهداية: أنّ هذا الحال، قد جاء تصويره "وإبرازه في صورة اسم الفاعل، للدلالة على الدوام والاستمرار"[(102)].

أهمية هذا المحدّد:

تظهر أهمية هذا المحدّد من خلال مزية سعة الدلالات الصرفية. وهي سعة تسهم في توليد دلالات زائدة ومتنوعة على الدلالات اللفظية المعجمية. ومن هذا المنطلق فإنّ الإحاطة بأصول هذه القضية، من شأنه أن يفتح الباب واسعاً لخدمة قضايا «الهدايات القرآنية» استنباطاً وتنصيصاً.

قضايا أخرى:

وهناك محددات أخرى، ومن بينها: الرسم، والتنوين، والبنية الصوتية.

لكن الباحث رأى التوقّف عن إيرادها، لأنها تحتاج إلى مزيد من التقصي والبحث والتأصيل العلمي، الذي يفضي إلى صحة التنزيل والتطبيق على واقع استنباط «الهدايات القرآنية». والله أعلم وأحكم.

6. خاتمة ونتائج

في خاتمة هذا البحث، يسعد الباحث أن يلخّص أهم نتائجه وتوصياته، وهي كما يأتي:

نتائج البحث:

(102) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (15/ 14).

(1) يُعدُّ اللفظ إحدى المداخل الدقيقة التي يُتوصل من خلالها لاستنباط «الهدايات القرآنية»، ويتوقّف هذا الأمر على كيفية التعامل مع اللفظ لتحقيق تلك الغاية.

(2) توظيف «الألفاظ القرآني» والاستفادة منها في استنباط «الهدايات القرآنية»، يقتضي معرفة أقسام الألفاظ وأنواعها، وخصائصها الدلالية، ومحددات معانيها ودلالاتها.

(3) التكامل في النظر إلى الدلالات اللغوية والقرآنية للألفاظ، يفضي إلى توظيف «الألفاظ القرآنية» بصورة صحيحة، لاستنباط «الهدايات»، فإنّ الدلالات اللغوية والقرآنية لا تنفكّ عن بعضها.

توصيات البحث:

(1) ضرورة العناية بقضايا «الألفاظ القرآنية»، وما يتعلق بها من تقسيمات، وحث الباحثين على معرفتها واستيعابها من الجهة النظريّة، مع إجراء تدريبات وتطبيقات عملية لكيفية توظيفها في خدمة «الهدايات القرآنية».

(2) تنشيط جوانب الدراسات والبحوث، التي تتعلّق بإيضاح مناهج العلماء، وتطبيقاتهم في توظيف «دلالات الألفاظ» لاستقاء «الهدايات القرآنية»، وذلك لإثراء هذا الجانب بوجهات النظر العلمية المتعددة.

(3) التصدي للبحث في المحددات الدلالية التي تحتاج تأصيلاً وإشباعاً، كـ: الرسم، والتنوين، البنية الصوتية للألفاظ، وذلك لمعرفة إمكانية الاستفادة منها في خدمة «الهدايات القرآنية»، وذلك على نحو يضمن صحة التنزيل والتطبيق.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

ʻAbd al-Ḥayyi bin Aḥmad bin Muḥammad al-ʻAkrī al-Ḥanbalī. Syazarāt al-Akhbār min Zahab. Dār bin Kaṯhir - Damsyik, 1406H, Taḥqīq: ʻAbd al-Qādir al-Arnaūṭ, Maḥmūd al-Arnāūṭ.

ʻAbd al-Karīm bin ʻAlī bin Muḥammad al-Nimlah. Al-Mazhab fī ʻIlm Uṣūl al-Fiqh al-Muqāran (Taḥrīr li Masāilih wa Dirāsatihā Dirāsah Naẓariyyah Taṭbīqiyyah). Maktabah al-Rusyd, al-Saʼūdiyyah - al-Riyadh, Ed.1, 1420H/1999M.

ʻAbd al-Rahman bin Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. Ḥasan al-Muḥāḍarah fī Tārīkh Meṣir wa al-Qāherah. Dār Iḥyāʼ al-Kutub al-ʻArabiyyah, ʻĪsā al-Bābī al-Ḥalbī wa Syarikāhu - Meṣir, Ed.1, 1387H/1967M, Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm.

ʻAbd al-Raḥman bin Muḥammad bin ʻUbaid Allāh al-Anṣārī, Abū al-Barakāt, Kamāl al-Dīn al-Anbārī. Nazhah al-Albāʼ fī Ṭabaqāt al-Adibāʼ, Maktabah al-Manār, al-Zarqāʼ - al-Urdun, Ed.3, 1405H/1985M, Taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmirāī.

ʻUmar bin Riḍā bin Muḥammad Rāghib bin ʻAbd al-Ghinā Kaḥālah al-Damsyikī. Muʼjam al-Muʼallifīn. Maktabah al-Muthannā - Beirūt, Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī - Beirūt.

Abī Ḥayān al-Andalusī, Muḥammad bin Yūsuf al-Syahīr. Tafsīr Abī Ḥayān al-Andalusī (Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ), Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1422H/2001M, Taḥqīq: Al-Syeikh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Maujūd - al-Syeikh ʻAlī Muḥammad Muʼawwaḍ, Taḥqīq: Dr. Zakaria ʻAbd al-Majīd al-Nūqī, Dr. Aḥmad al-Nujūlī al-Jamīl.

Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Idrīs al-Syāfiʼī al-Maṭlabī al-Qursyī al-Makī. Tafsīr al-Imām al-Syāfiʼī, (Risālah Duktūrāh) Jamʼu wa Taḥqīq wa Dirāsah: Dr. Aḥmad bin Muṣṭafā al-Farrān, Dār al-Tadmiriyyah - al-Saʼūdiyyah, Ed.1, 1427H/2006M.

Abū ʻAbīdah Muʼamar bin al-Muthanā. Majāz al-Qurʼān. Maktabah al-Khānijī – al-Qāherah, 1381H, Taḥqīq: Muḥammad Fuwād Sazkīn.

Abū al-ʻAbās Syihāb al-Dīn Aḥmad bin Idrīs bin ʻAbd al-Raḥman al-Mālikī al-Syahīr bi al-Qarāfī. Syarah Tanqīh al-Fuṣūl. Syarikah al-Ṭibāʼah al-Faniyah al-Mutaḥidah, Ed.1, 1393H/1973M, Taḥqīq: Taḥa ʻAbd al-Raūf Saʼed.

Abū al-ʻAbās, Aḥmad bin Muḥammad bin al-Mahdī bin ʻAjībah al-Ḥusnī al-Idrīsī al-Syāzalī al-Fāsī. Tafsīr Ibn ʻAjībah (Al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr al-Qurʼān al-Majīd), Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.2, 1423H/2002M.

Abū al-ʻAbās, Syams al-Dīn, Aḥmad bin Muḥammad bin Ismāʼīl Abū Manṣūr. Yatīmah al-Dahr fī Muḥāsin Ahl al-ʻAsr. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1403H/1983M, Taḥqīq: Dr. Mufīd Muḥammad Qamḥiyyah.

Abū al-ʻAbās, Syihāb al-Dīn, Aḥmad bin Yūsuf bin ʻAbd al-Dāim al-Maʼrūf bi al-Samīn al-Ḥalbī. ʻAmadah al-Ḥafāẓ fī Tafsīr Asyraf al-Alfāẓ. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Ed.1, 1417H/1996M. Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd.

Abū al-Fidāʼ ʻImād al-Dīn Ismāʼīl bin ʻAlī bin Maḥmūd bin Muḥammad ibn ʻUmar bin Syāhansyāh bin Ayūb, al-Malik al-Muayyad, Ṣāḥib Ḥamāh. Al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Basyar. Al-Maṭbaʼah al-Ḥusīniyyah al-Misriyyah, Ed.1.

Abū al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar bin Kathīr al-Qursyī al-Baṣrī thumma al-Damsyikī. Ṭabaqāt al-Syāfi'īn. Maktabah al-Thaqāfah al-Dīniyyah, 1413H/1993M, Taḥqīq: Dr. Aḥmad 'Umar Hāsyīm, Dr. Muḥammad Zainahum Muḥammad 'Azib.

Abū al-Ḥasan 'Alī bin Aḥmad bin Muḥammad bin 'Alī al-Wāhidī al-Nīsābūrī al-Syāfi'ī. Al-Tafsīr al-Basīṭ, 'Amādah al-Baḥth al-'Ilmī - Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd al-Islāmiyyah, Ed.1, 1430H, Taḥqīq: Taḥqīquhu fī 15 Risālah Duktūrāh bi Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Sa'ūd.

Abū al-Ḥasan 'Alī bin Aḥmad bin Muḥammad bin 'Alī al-Wāḥidī al-Nīsābūrī al-Syāfi'ī. Al-Tafsīr al-Wasīṭ (Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1415H/1994M, Taḥqīq wa Ta'līq: Al-Syeikh 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, Al-Syeikh 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ, al-Duktūr 'Abd al-Raḥman 'Uwais, Qadamah wa Qarẓah: Al-Ustāz al-Duktūr 'Abd al-Ḥayyi al-Firmāwī.

Abū al-Ḥasan, Ālī bin Abī al-Karam Muḥammad bin Muḥamad bin 'Abd al-Karīm al-Syaibānī al-Jazrī. Al-Kāmil fī al-Tārikh. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirūt, Ed.2, 1415H, Taḥqīq: 'Abd Allāh al-Qāḍī.

Abū al-Ḥasan, Burhān al-Dīn Ibrāhīm bin 'Umar al-Baqā'ī. Tafsīr al-Baqa'ī (Naẓam al-Darar fī Tanāsib al-Āyāt wa al-Suwar). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirūt, 1415H/1995M, Tahqīq: 'Abd al-Razāk Ghālib al-Mahdī.

Abū al-Qāsim al-Rāfi'ī al-Qazwainī, 'Abd al-Karīm bin Muḥammad bin 'Abd al-Karīm. Al-Tadwīn fī Akhyār Qazwain, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirūt, 1408H/1987M, Taḥqīq: 'Azīz Allāh al-'Aṭāridī.

Abū Bakr al-'Uzairī, Muḥammad bin 'Uzair al-Sajastānī. Gharīb al-Qur'ān al-Musammā bi Nazhah al-Qulūb. Dār Qutaibah - Sūriyā, Ed.1, 1416H/1995M, Taḥqīq: Muḥammad Adīb 'Abd al-Wāḥid Jamrān.

Abū Bakr Muḥammad bin al-Ḥasan bin Darīd al-Azdarī. Jamrah al-Lughah. Dār al-'Ilm li Malāyīn - Beirūt, Ed.1, 1987M, Taḥqīq: Zamrī Munīr Ba'labakī.

Abū Ḥamid Muḥammad bin Muḥammad al-Ghazālī al-Ṭūsī. Mi'yār al-'Ilm fī Fun al-Manṭiq. Dār al-Ma'ārif, Meṣir, 1961M, Taḥqīq: Dr. Sulaimān Dunyā.

Abū Hilāl, al-Ḥasan bin 'Abd Allāh bin Sahal bin Sa'īd bin Yaḥya bin Mahrān al-'Askarī. Al-Furūq al-Lughawiyyah. Dār al-'Ilm wa al-Thaqāfah li Nasyr wa Tauzī', Al-Qāherah, Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm Salīm.

Abū Ishāq al-Zujāj, Ibrāhīm bin al-Surī bin Sahl. Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābihi. 'Ālim al-Kutub - Beirūt, Ed.1, 1408H/1988M, Taḥqīq: 'Abd al-Jalīl 'Abduhu Syalbī.

Abū Ishāq, Aḥmad bin Muḥammad bin Ibrāhīm al-Thu'labī al-Nīsābūrī. Tafsīr al-Thu'labī (al-Kasyfu wa al-Bayān). Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī - Beirūt, Ed.1, 1422H, Taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad bin 'Āsyūr, Taḥqīq: al-Ustāz Naẓīr al-Sā'idī.

Abū Ja'far al-Nuḥās Aḥmad bin Muḥammad. Ma'ānī al-Qur'ān. Jāmi'āh Ummu al-Qurā - Makkah al-Mukarramah, Taḥqīq: Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī, Ed.1, 1409H.

Abū Manṣūr al-Māturīdī, Muḥammad bin Muḥammad bin Maḥmūd. Tafsīr al-Māturīdī (Ta'wīlāt Ahl al-Sunnah). Dār al-Kutub al'-Ilmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1426H/2005M, Taḥqīq: Dr. Majdī Bāslūm.

Abū Manṣūr, Muḥammad bin Aḥmad al-Azharī. Tahzīb al-Lughah. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī - Beirūt, Ed.1, 2001M , Taḥqīq: Muḥammad 'Iwaḍ Mar'ab.

Abū Muḥammad 'Afif al-Dīn 'Abd Allāh bin As'ad bin 'Alī bin Sulaimān al-Yāfi'ī. Mar'āh al-Janān wa 'Ibrah al-Yaqẓān fī Ma'rifah Mā Yu'tabar min Ḥawādith al-Zamān. Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1417H/1997M, waḍa' Ḥawāsyiah: Khalīl al-Manṣūr.

Abū Muḥammad, 'Abd al-Ḥaq bin Ghālib bin 'Aṭiyyah al-Andalusī. Tafsīr Ibn 'Aṭiyyah (Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al'Azīz), Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah - Lubnān, Ed.1, 1413H/1993M, Tahqīq: 'Abd al-Salām 'Abd sl-Syāfī Muḥammad.

Abū Muḥammad, al-Ḥusīn bin Mas'ūd bin Muḥammad bin al-Farā' al-Baghwī al-Syāfi'ī. Tafsīr al-Baghwī (Ma'ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur'ān). Dār Ṭayyibah li Nasyr wa Tauzī', Ed.4, 1417H/1997H, Taḥqīq: Muḥammad 'Abd Allāh al-Namr, 'Uthmān Jam'iyyah Ḍamīriyyah, Sulaimān Muslim al-Ḥarasy.

Abū Muḥammad, Makī bin Abī Ṭālib Ḥamūsy bin Muḥammad bin Mukhtār al-Qīsī al-Qīrwānī thumma al-Andalusī al-Qurtubī al-Mālikī. Tafsīr Makī bin Abī Ṭālib (Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-Nihāyah fī 'Ilm Ma'ānī al-Qur'ān wa Tafsīruhu, wa Ahkāmuhu, wa Jumal min Funūn 'Ulūmuhu). Majmū'ah Buhuth al-Kitāb wa al-Sunnah - Kuliyyah al-Syarīah wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah - Jāmi'ah al-Syāriqah, Ed.1, 1429H/2008M, al-Taḥqīq: Majmū'ah Rasāil Jāmi'iyah bi Kuliyyah al-Dirāsāt al-'Ulyā wa al-Baḥth al-'Ilmī - Jāmi'ah al-Syāriqah, bi Isyrāf Prof. Dr. al-Syāhid al-Būsyīkhī.

Abū Zaid 'Abd Allāh bin 'Umar bin 'Īsā al-Dabūsī al-Hanafī. Taqwīm al-Adillah fī Usūl al-Fiqh. Dār al-Kutub al'Ilmiyyah, Ed.1, 1421H/2001M, Taḥqīq: Khalīl Muhyī al-Dīn al-Mais.

Aḥmad bin Fāris bin Zakaria al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusīn. Mujammal al-Lughah. Muassasah al-Risālah - Beirūt, Ed.2, 1406H/1986M, Dirāsah wa Taḥqīq: Zahīr 'Abd al-Muḥsin Sulṭan.

Aḥmad Yāsūf. Jamāliyāt al-Mufradah al-Qur'āniyyah. Dār al-Maktabī - Damsyik, Ed.2, 1419H/1999M.

Al-'Amrū, Āmāl bint 'Abd al-Āzīz. Al-Alfāẓ wa al-Muṣṭlaḥāt al-Muta'alliqah bi Tauḥīd al-Rubūbiyyah, Jam'u wa Dirāsah. Risālah Muqaddimah li Naila Darjah al-Duktūrah fī al-'Aqīdah wa al-Mazāhib al-Mu'āṣarah. Li Jāmi'ah al-Imām Muḥammad bin Su'ūd al-Islāmiyyah, Kuliyyah Uṣūl al-Dīn, Qism al-'Aqīdah wa al-Mazāhīb al-Mu'āṣarah. Isyrāf: Faḍīlah al-Syeikh al-Duktūr Muḥammad bin

Ibrāhīm al-ʻAjlān, al-Ustāz al-Musyārik fī Qism al-ʻAqīdah wa al-Mazāhīb al-Muāṣarah.

Al-ʻAsqalānī, Abū al- Faḍl Aḥmad bin ʻAlī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar. Al-Darar al-Kāminah fī A'yān al-Mi'ah al-Thāminah. Majlis Dā'irah al-Ma'ārif al-ʻUthmāniyyah - Ḥīdar Abād, Ed.2, 1392H/1972M, Murāqibah: Muḥammad ʻAbd al-Mu'īd Ḍān.

Al-ʻAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad bin ʻAlī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar. Inbā' al-Ghamar Inbā' al-Ghamar bi Ibnā' al-ʻUmur, al-Majlis al-A'lā li Syu'ūn al-Islāmiyyah-li Jinah Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Meṣir. 1389H/1969M, Taḥqīq: Dr. Ḥasan Ḥabsyī.

Al-Azdarī, Abū ʻAbd al-Raḥman, al-Khalīl bin Aḥmad bin ʻAmrū bin Tamīm, al-Farāhīdī. Kitāb al-ʻAin. Dār wa Maktabah al-Hilāl, Taḥqīq: Dr. Mahdī al-Makhzūmī, Dr. Ibrāhīm Al-Sāmirāī.

Al-Baiḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa'īd ʻAbd Allāh bin ʻUmar bin Muḥammad al-Syairāzī. Tafsīr al-Baiḍāwī (Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl). Dār al-Fikr - Beirūt.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'īl Abū ʻAbd Allāh. Sāḥīḥ al-Bukhārī (Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥiḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūlullāh P.B.U.H wa Sunanhu wa Ayāmah). Dār Ṭūq al-Najāh (Muṣawwarah ʻan al-Sulṭāniyyah bi Iḍāfah Tarqīm Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī, Ed.1, 1422H, bi ʻInāyah Muḥammad Zahīr bin Nāṣir al-Nāṣir.

Al-Ḍabī, Aḥmad bin Yahya bin Aḥmad bin ʻAmīrah, Abū Ja'far. Baghyat al-Multamis fī Tārikh Rijāl Ahl al-Andalus, Dār al-Kātib al-ʻArabī - al-Qāherah, 1967.

Al-Fairūz Abādī, Muḥammad bin Yaakūb. Al-Balaghah fī Tarājim A'immah al-Nahū wa al-Lughah, Dār Sa'ed al-Dīn li Ṭabā'ah wa al-Nasyr wa al-Tauzī', Ed.3, 1421H/2000M.

Al-Firā', Abū Zakariā Yaḥya bin Ziyād. Ma'ānī al-Qur'ān. Dār al-Miṣriyyah li Ta'līf wa al-Tarjamah - Meṣir, Taḥqīq: Aḥmad Yūsuf Najānī – Muḥammad ʻAlā Najār – ʻAbd al-Fatāḥ Ismā'īl Syalbī.

Al-Ḥafnāwī, Muḥammad Ibrāhīm. Dirāsāt Uṣūliyyah fī al-Qur'ān al-Karīm. Maktabah wa Maṭba'ah al-Isy'ā' al-Finniyah - al-Qāherah, 1422H/2002M.

Al-Ḥamawī, Syihāb al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Yāqūt bin ʻAbd Allāh al-Rūmī. Mu'jām al-Adibā', Irsyād al-Arīb ilā Ma'rifāh al-Adīb. Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirūt, Ed.1, 1414H/1993M, Taḥqīq: Iḥsān ʻAbās.

Al-Jauzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʻAbd al-Raḥman bin ʻAlī bin Muḥammad. Al-Muntaẓim fī Tārikh al-Umam wa al-Mulūk. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1412H/1992M, Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Muṣṭafā ʻAbd al-Qādir ʻAṭā.

Al-Jauzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥman bin ʿAlī bin Muḥammad. Nazhah al-A'yun al-Nawāẓir fi ʿIlm al-Wujūh wa al-Naẓāir. Muassasah al-Risālah - Beirūt Ed.1, 1404H/1984M, Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Karīm Kāẓim al-Rāḍī.

Al-Jūharī, Ismā'īl bin Ḥamād. Al-Ṣaḥāḥ; Tāj al-Lughah wa Ṣaḥaḥ al-ʿArabiyyah. Dār al-ʿIlm li Malāyīn - Beirūt, Ed.4, Jan 1990M, Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭār.

Al-Ma'arī, Abū al-Maḥāsan al-Mufaḍl bin Muḥammad bin Mus'ir al-Tanūkhī. Tārikh al-ʿUlamā' al-Nahwiyyīn min al-Baṣriyyīn wa al-Kufiyyīn wa Ghairahum, Hijr li Ṭabā'ah wa al-Nasyr wa al-Tauzī' wa al-I'lān - al-Qāherah, Ed.2, 1412H/1992M, Taḥqīq: Dr. ʿAbd al-Fatāḥ Muḥammad al-Ḥulū.

Al-Nīsāburī al-Ghaznawī, Bayān al-Ḥaq Maḥmūd bin Abī al-Ḥasan. Tafsīr al-Nīsābūrī (Ījāz al-Bayān ʿan Ma'ānī al-Qur'ān). Dār al-Gharb al-Islāmī - Beirūt, 1415H, Taḥqīq: Dr. Ḥanīf bin Ḥasan al-Qāsimī.

Al-Nīsābūrī, Abū Bakar Muḥammad bin Ibrahīm bin al-Munzir. Al-Ausaṭ fi al-Sunan wa Al-Ijmā' wa al-Ikhtilāf, Dār Ṭayyibah, al-Sa'ūdiyyah - al-Riyadh, Ed.1, 1405H/1985M, Taḥqīq: Abū Ḥamād Ṣaghīr Aḥmad bin Muḥammad Ḥanīf.

Al-Nīsābūrī, Abū Bakr, Muḥammad bin al-Munzir. Tafsīr ibn al-Munzir (Kitāb Tafsīr al-Qur'ān), Dār al-Ma'āthir - al-Madīnah al-Nabawiyyah, Ed.1, 1423H/2002M, Taḥqīq: Dr. Sa'ed bin Muḥammad al-Sa'ed.

Al-Qazwainī al-Rāzī, Aḥmad bin Fāris bin Zakariā, Abū al-Ḥusīn. Mu'jam Maqāyīs al-Lughah. Dār al-Fikr, 1399H/1979M, Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī Abū al-Qāsīm al-Ḥusīn bin Muḥammad bin al-Mufaḍl. Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī. No 1: Al-Muqaddimah wa Tafsīr al-Fātihah wa al-Baqarah, Kuliyyah al-Ādāb - Jāmi'ah Ṭanṭa, Ed.1, 1420H/1999M, Taḥqīq wa Dirāsah: Dr. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz Basūnī. No 2, 3: Min Awwal Sūrah Āli ʿImrān - al-Āyah 113 min Sūrah al-Nisā', Dār al-Waṭan - al-Riyādh, Ed.1, 1424H/2003M, Taḥqīq wa Dirāsah: Dr. ʿĀdil bin ʿAlī al-Syidī.

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusīn bin Muḥammad. Al-Mufradāt fi Gharīb al-Qurān. Dār al-Qalam, al-Dār al-Syāmiyyah - Damsyīk/Beirūt, Ed.1, 1412H, Taḥqīq: Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī.

Al-Ṣan'ānī, Abū Bakr ʿAbd al-Razāk bin Hamām bin Nāfi' al-Ḥamīrī al-Yamānī. Tafsīr ʿAbd al-Razāk. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1419H, Dirāsah wa Taḥqīq: Dr. Maḥmūd Muḥammad ʿAbduh.

Al-Subkī, Taqi al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī bin ʿAbd al-Kāfi bin ʿAlī bin Tamām bin Ḥāmid bin Yahya. Al-Inhāj fi Syarah al-Manhāj (Manhāj al-Wuṣūl li Qāḍī al-Baiḍāwī), wa Waliduhu: Tāj al-Dīn Abū Naser ʿAbd al-Wahāb. Dār al-Kutub al-ʿAlamiyyah - Beirūt.

Al-Ṣuḥārī, Salamah bin Muslim al-ʿAutibī. Al-Ibānah fi al-Lughah al-ʿArabiyyah, Wizārah al-Turāth. Al-Qūmī wa al-Thaqāfah, Sultanah ʿAmmān-Muscaṭ, al-Tahqīq: Dr.

‘Abd al-Karīm Khalīfah, Dr. Nasirat ‘Abd al-Rahman, Dr. Ṣalāh Jarār, Dr. Muḥammad Ḥasan ‘Iwād - Dr. Jāser Abū Ṣufiyah.

Al-Suyūṭī, Abū al-Faḍl, Jalāl al-Dīn, ‘Abd al-Rahman bin Abī Bakar. Al-Itqān fi ‘Ulūm al-Qur’ān, al-Hai’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmah li Kitāb, 1394H/1974M, Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥman bin Abī Bakr. Al-Mazhar fi ‘Ulūm al-Lughah wa Anwā’ihā. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1998M, Taḥqīq: Fuād ‘Alī Manṣūr.

Al-Ṭabrī, Abū Ja’far Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib al-Āmilī. Tafsīr al-Ṭibrī (Jāmi’ al-Bayān fi Ta’wīl al-Qur’ān). Ikhtiṣār al-Nakat li Māwardī. Dār ibn Ḥazim - Beirūt, Ed.1, 1416H/1996M, Taḥqīq: Dr. ‘Abd Allāh bin Ibrāhīm al-Wahbī.

Al-Thu’labī al-Āmadī, Abū al-Ḥasan Sayyid al-Dīn ‘Alī bin Abī ‘Alī bin Muḥammad bin Sālim. Al-Ihkām fi Uṣūl Al-Ahkām, al-Maktab al-Islāmī, Beirūt - Damsyik, al-Taḥqīq: ‘Abd al-Razāk ‘Afifi.

Al-Ṭūsī, Abū Ḥāmid Muḥammad al-Ghāzālī. Maḥak al-Naẓar fi al-Manṭiq. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lubnān - Beirūt, Taḥqīq: Aḥmad Farīd al-Mazīdī.

Al-Yūnīnī, Quṭb al-Dīn Abū al-Fatḥ Musā bin Muḥammad. Zīl Mar’āh al-Zamān. Dār al-Kitāb al-Islāmī - Al-Qāherah, Ed.2, 1413H/1992M, bi ‘Ināyah: Wizārah al-Taḥqīqāt al-Ḥukmiyyah wa al-Umūr al-Thaqāfiyyah li Ḥukūmah al-Hindiyyah.

Al-Zahabī, Abū ‘Abd Allāh, Syams al-Dīn, Muḥammad bin Aḥmad bin Qāimāz. Tārikh al-Islām wa Wuffiyāt al-Masyāhīr wa al-I’lām, Dār al-Kitāb al-‘Arabī - Beirūt, Ed.1, 1407H/1987M, Taḥqīq: Dr. ‘Umar ‘Abd al-Salām Tadmirī.

Al-Zahabī, Abū ‘Abd Allāh, Syams al-Dīn, Muḥammad bin Aḥmad bin Qāimāz. Sīr ‘A’lām al-Nablā’. Muassasah al-Risālah, Taḥqīq: Majmū’ah Muḥaqiqīn bi Isyrāf Syu’aib al-Arnāūṭ.

Al-Zamakhsyarī al-Khawārizimī, Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ‘Umar. Tafsīr al-Zamakhsyarī (al-Kasyāf ‘an Ḥaqāiq al-Tanzīl wa ‘Uyūn al-Aqāwīl fi Wujūh al-Ta’wīl). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī - Beirūt, Taḥqīq: ‘Abd al-Razāk al-Mahdī.

Al-Zarkalī al-Damsyikī, Khair al-Dīn bin Maḥmūd bin Muḥammad bin ‘Alī bin Fāris. Al-A’lām, Dār al-‘Ilm li Malāyīn, Ed.15, May 2002.

Al-Zarkasyī, Abū ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad bin ‘Abd Allāh bin Bahadir. Al-Baḥr al-Muḥīṭ fi Usūl al-Fiqh, Dār al-Kutubī, Ed.1, 1414H/1994M.

Al-Zarkasyī, Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad bin Bahādir bin ‘Abd Allāh. Al-Burhān fi ‘Ulūm al-Qur’ān, Dār al-Ma’rifah - Beirūt, 1391H, Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Mabāḥith fi ‘Ulūm al-Qur’ān. Manā’ bin Khalīl al-Qiṭān, Maktabah al-Ma’ārif li Nasyr wa al-Tauzī’, Ed.3, 1421H/2000M.

Az-Zabīdī, Abū al-Fīḍ Muḥammad bin Muḥammad bin ʻAbd al-Razāk al-Ḥasīnī, al-Mulaqqab bi Murtaḍa. Tāj al-ʻUrūs min Jawāhir al-Qāmūs, Dār al-Hidāyah, Taḥqīq: Majmūʻah min al-Muḥaqiqīn.

Baṭāl, Muḥammad bin Aḥmad bin Sulaimān bin Baṭāl al-Rakbī, Abū ʻAbd Allāh. Al-Naẓam al-Mustaʻazzab fī Tafsīr Gharīb Alfāz al-Muhazzab. Al-Maktabah al-Tijāriyyah, Makkah al-Mukarramah, Vol 1 1988M, Vol 2 1991M, Dirāsah wa Taḥqīq wa Taʻlīq: Dr. Muṣṭafā ʻAbd al-Ḥafīẓ Sālim.

Fakr al-Dīn Muḥammad bin ʻUmar al-Tīmī al-Rāzī al-Syāfiʻī. Tafsīr al-Rāzī (Mafātīḥ al-Ghaib). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1421H/2000M.

Ibnu Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ʻAbd al-Rahman bin Muḥammad bin Idrīs bin al-Munzir al-Tamīmī, al-Ḥanẓalī, al-Rāzī. Tafsīr Ibnu Abī Ḥātim (Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAẓīm), Maktabah Nazār Muṣṭafā al-Bāz - al-Saʻūdiyyah, Ed.3, 1419H, Taḥqīq: Asʻad Muḥammad al-Ṭayyib.

Ibnu al-Athīr, Majid al-Dīn Abū al-Saʻādāt al-Mubārak bin Muḥammad bin Muḥammad bin Muḥammad ibn ʻAbd al-Karīm al-Syaibānī al-Jarzī. Al-Badīʼ fī ʻIlm al-ʻArabiyyah, Jāmiʻah Ummul Qurā - Makkah al-Mukarramah, Ed.1, 1420H, Taḥqīq wa Dirāsah: Dr. Fatḥī Aḥmad ʻAlī al-Dīn.

Ibnu al-Dahān, Muḥammad bin ʻAlī bin Syuʻaib, Abū Syujāʼ, Fakhr al-Dīn. Taqwīm al-Naẓar fī Masāil Khilāfiyyah Zāiʻah, wa Nabz Mazhabiyyah Nāfiʻah. Maktabah al-Rusyd - Al-Riyadh, Ed.1, 1422H/2001M, Taḥqīq: Dr. Ṣāleh bin Nāṣir bin Ṣāleh al-Khuzaim.

Ibnu al-Ḥājib, Jamāl al-Dīn bin Uthmān bin ʻUmar bin Abī Bakr al-Meṣrī al-Isnawī al-Mālikī. Al-Kāfiyah fī ʻIlm al-Naḥū. Maktabah al-Ādāb - Al-Qāherah, Ed.1, 2010M, Taḥqīq: Al-Duktūr Ṣāleḥ ʻAbd al-ʻAẓīm al-Syāʼir.

Ibnu Kathīr, Abū al-Fidāʼ Ismāʼīl bin ʻUmar bin Kathīr al-Qarsyī al-Damsyikī. Tafsīr ibn Kathīr (Tafsīr al-Qurʼān al-ʻAzīm), Dār Ṭayyibah li Nasyr wa al-Tauzīʼ, Ed.2, 1420H/1999M, Taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah.

Ibnu Qayyim al-Jauziyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb bin Saʼed Syams al-Dīn. Al-Ṣawāʼiq al-Mursalah fī al-Rad ʻalā al-Jahmiyyah wa al-Muʻṭalah. Dār al-ʻĀṣimah - al-Riyadh, Ed.1, 1408H, Taḥqīq: ʻAlī bin Muḥammad al-Dakhīl Allāh.

Ibnu Qayyim al-Jauziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb bin Saʼed Syams al-Dīn. Madārij al-Sālikīn bain Manāzil Iyyāka Naʼbudu wa Iyyāka Nastaʻīn. Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Beirūt, Ed.3, 1416H/1996M, Taḥqīq: Muḥammad al-Muʻtaṣim bi Allāh al-Baghdādī.

Ibnu Qayyim al-Jūziyyah, Muḥammad bin Abī Bakr bin Ayūb bin Saʼed Syams al-Dīn. Badāiʼ al-Fawāid, Dār al-Kitāb al-ʻArabī - Beirūt.

Ibnu Qudāmah al-Maqdisī, Abū Muḥammad Muwaffiq al-Dīn ʻAbd Allāh bin Aḥmad bin Muḥammad bin Qudāmah al-Jamāʻīlī al-Maqdisī thumma al-Damsyikī al-

Ḥanbalī. Rauḍah al-Nāẓir wa Jannah al-Manāẓir fi Uṣūl al-Fiqh ʻalā Mazhab al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal. Muassasah al-Rayyan li Ṭabāʼah wa al-Nasyr wa Tauzīʼ, Ed.2, 1423H/2002M.

Muḥammad bin Mukrim bin Manẓūr al-Afrīqī al-Meṣrī. Lisān al-ʻArab. Dār Ṣādir – Beirūt, Ed.1.

Muḥammad bin Sālim bin Naṣr Allāh bin Sālim ibn Wāṣal, Abū ʻAbd Allāh al-Māzanī al-Tamīmī al-Ḥamawī, Jamāl al-Dīn. Mufarraj al-Kurūb fi Akhbār Banī Ayūb. Dār al-Kutub wa al-Wathāiq al-Qaumiyyah, al-Maṭbaʼah al-Amīriyyah - Al-Qāherah, 1377H/1957M, Taḥqīq: Vol 1, Vol 2, Vol 3: Dr. Jamāl al-Dīn al-Syiāl, Vol 4, Vol 5: Dr, Ḥusnīn Muḥammad Rabīʼ - Dr . Saʼīd ʻAbd al-Fatāḥ ʻĀsyūr.

Muslim, Muslim bin al-Ḥujāj Abū al-Ḥasan al-Qasyīrī al-Nīsābūrī. Ṣaḥiḥ Muslim (Al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar, bi Naqal al-Adl ʻan al-ʻAdl, ilā Rasūlullāh P.B.U.H). Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī - Beirūt, Taḥqīq: Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī.

Muṣṭafā Dīb al-Baghā, Mahyu al-Dīn Dīb Mastū. Al-Wāḍiḥ fi ʻUlūm al-Qurʼān. Dār al-Kalam al-Ṭayyib - Dār al-ʻUlūm al-Insāniyyah - Damsyik, Ed.2, 1418H/1998M.

Ṣabaḥī al-Ṣāleḥ. Mabāḥith fi ʻUlūm al-Qurʼān. Dār al-ʻIlm li Malāyīn, Ed.24, January 2000M.

Sabṭ ibn al-Jauzī, Syams al-Dīn Abū al-Muẓafar Yūsuf bin Qizūghilī bin ʻAbd Allāh. Marʼah al-Zamān fi Tawārīkh al-Aʼayān. Dār al-Risālah al-ʻĀlamiyyah, Sūriyā -Damsyik, Ed.1, 1434H/2013M, Taḥqīq: Muḥammad Barakāt, Kāmil Muḥammad al-Kharāṭ, ʻUmār Raiḥāwī, Muḥammad Riḍwān ʻArqasūsī, Anuar Ṭālib, Fādī al-Maghribī, Riḍwān Māmū, Muḥammad Muʼtaz Karīm al-Dīn, Zāhir Ishāq, Muḥammad Anas al-Khan, Ibrāhīm al-Zaibaq.

Ṣadr al-Dīn Muḥammad bin ʻAlāʼ al-Dīn ʻAlī bin Muḥammad ibn Abī Al-ʻUz al-Ḥanafī, al-Azraʼī al-Ṣālihī al-Damsyikī. Syarah al-ʻAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah. Wizārah al-Syuʼūn al-Islāmiyyah, wa al-Awqāf wa al-Daʼwah wa Irsyād, Ed.1, 1418H, Taḥqīq: Aḥmad Syākir.

Sulaimān bin ʻAbd Allāh bin Muḥammad bin ʻAbd al-Wahāb. Taisir al-ʻAzīz al-Ḥamīd fi Syarh Kitāb al-Tauhīd al-Lazī Huwa Ḥaq Allāh ʻAlā al-ʻAbīd. Al-Maktab al-Islāmī - Beirūt, Damsyik, Ed.1, 1423H/2002M, Taḥqīq: Zahīr al-Syāwisy.

Syams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad bin Uthmān bin Qaymāz al-Zahabī. Al-ʻIbar fi Khair min Ghair. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Taḥqīq: Abū Hājar Muḥammad al-Saʼīd bin Basūnī Zaghlūl.

Syams al-Dīn Muḥammad bin ʻAlī bin Khamāruwiyyah bin Ṭūlūn al-Damsyikī al-Ṣāliḥī al-Ḥanafī. Mufākahah al-Khilān fi Ḥawādith al-Ẓamān. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1418H/1998M, Waḍaʼ Ḥawāsyiah: Khalīl al-Manṣūr.

Syaraf al-Dīn al-Ḥusīn bin ʻAbd Allāh al-Ṭībī. Futūḥ al-Ghaib fi al-Kasyf ʻan Qināʼ al-Raib (Ḥāsyiah al-Ṭībī ʻalā al-Kasyāf). Jāizah Dubai al-Dauliyyah li Qurʼān al-Karīm,

Ed.1, 1434H/2013M, Muqaddimah al-Taḥqīq: Iyād Muḥammad al-Ghūj, al-Qism al-Dirāsī: Dr. Jamīl Banī ʻAṭā, al-Musyrif al-ʻĀm ʻalā al-Ikhrāj al-ʼIlmī li Kitāb: Dr. Muḥammad ʻAbd al-Raḥīm Sulṭan al-ʻUlamā'.

Tāj al-Dīn ibn al-Sā'ī, ʻAlī bin Anjab bin ʻUthmān bin ʻAbd Allāh Abū Ṭālib. Al-Dār al-Thamīn fī Asmā' al-Muṣannifīn. Dār al-Gharb al-Islāmī - Tūnis, Ed.1, 1430H/2009M, Taḥqīq: Aḥmad Syūqī Banīn, Muḥammad Sa'īd Ḥansyī.

Taqi al-Dīn al-Maqrīzī, Aḥmad bin ʻAlī bin ʻAbd al-Qādir, Abū al-ʻAbbās al-Ḥusīnī al-ʻAbīdī. Al-Sulūk li Ma'rifah Duwal al-Mulūk. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah - Beirūt, Ed.1, 1418H/1997M, Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAtā.

Yahya bin Muḥammad bin Muḥammad bin ʻAbd Allāh, Abū Zakaria al-Syāwī al-Milyānī al-Jazāirī al-Mālikī. Al-Taḥaf al-Rabbaniyyah fī Jawāb al-As'ilah al-Madāniyyah, Maṭba'ah al-Sa'ādah bi Meṣir.

Zain al-Dīn ʻAbd al-Bāsiṭ bin Abī al-Ṣafā' Ghars al-Dīn Khalīl bin Syāhīn al-Ẓāhirī al-Mulṭī thumma al-Qāhirī al-Ḥanafī. Naila al-Amal fī Zīl al-Daul. Al-Maktabah al-ʻAṣriyyah li Ṭabā'ah wa al-Nasyar, Beirūt - Lubnān, Taḥqīq: ʻUmar ʻAbd al-Salām Tadmirī.

Zain al-Dīn Muḥammad al-Mad'ū bi ʻAbd al-Raūf bin Tāj al-ʻĀrifīn bin ʻAlī bin Zain al-ʻĀbidīn al-Ḥadādī thumma al-Manāwī al-Qāhirī. Al-Tauqīf ʻalā Mahmāt al-Ta'ārīf. ʻĀlim al-Kutub - Al-Qāherah, Ed.1, 1410H/1990M.